محاضرة مملة كالعادة. الكثير من الكلام الغير مفهوم والمزيد من الهمهمات بين الحين والآخر من الحضور. أسندت رأسي على الجدار المجاور لي كعادتي وأغمضت عيناي وغفوت قليلاً

استيقظت على صوت مألوف يقول "الثامنة والنصف"

لم يدهشني التغير المفاجئ في اضاءة الغرفة التي مالت قليلا للأصفر ولا ألوان الجدران الغريبة.. ألوان غير متناسقة تؤلم العين، أخضر ممزوج مع بنفسجي وبرتقالي ودرجات فسفورية من الزهري والأصفر. كدت أصرخ لكنني ابتلعت صرختي حينما رأيت حبيبي السابق على شاشة عملاقة تغطي احدى جدران الغرفة. نفس عيناه البنية ونظرته الحادة لكنها أكثر جدية، شعره البني القصير وبشرته البيضاء، لكن مالفت انتباهي هو ملابسه الغريبة، تشبه ملابس باوررينجرز لم أفهم شيئا من كلامه، كان يتحدث بلغه غريبة لم أسمعها من قبل لكن شعرت بصداع رهيب في رأسي وطنين قوي في أذني وكأن ذباب العالم بأسرة قرر الاحتفال بتتويج الملكة واستأجر قاعة احتفالات داخل أذني. ثم اصبح كل ماحولي أسودا ولم اعد أرى شيئاً وشعرت بدوار شديد.

****

فتحت عيناي بصعوبة، الرؤية لم تكن واضحة في البداية لكنها اتضحت تدريجيا حتى رأيت مصباح أصفر مشع يشبه مصباح طبيب الاسنان وكان موجه في عيناي مباشرة.. صرخت معترضة "ماهذا ال..."

لم أكمل حينما سمعت صوتاً يقول"ها قد استردت وعيها، ماذا نفعل؟"

أجاب صوت آخر أظنني اعرفه؛ "لاشيء حتى الآن، شكراً لك، اتركنا بمفردنا قليلا"

سمعت همهمات ثم صوت خطوات تبتعد حتى سمعت صوت باب يفتح ثم يغلق..

على الرغم من شعوري بالخوف الا أن شعوري بضوء المصباح المزعج طغى على كل المشاعر؛ "هل هذا المصباح نوع جديد من انواع التعذيب للطلبة؟"

اجاب الصوت المألوف مندهشاً" الطلبة"

"أقصد الطالبات، لا أظن الوقت مناسب للتدقيق اللغوي، ثم هل يمكنك ابعاد هذا الشيء قليلا من فضلك"

رأيت يداً ضخمة لم أتبينها جيداً بسبب المصباح لكنها ابعدت المصباح عن وجهي.. حاولت النهوض والاعتدال في جلستي لكنني شعرت بدوار شديد فعدت كما كنت..

"تحتاجين لبعض الراحة.. قد يسبب لكِ البروسيسور بعض الدوار والصداع حتى يعتاد مخك عليه"

"ال ماذا؟!"

"جهاز معالج قمنا بزرعه في رأسك"

"لا أظن أنني أعاني من أيّ أمراض قد تحتاج لزرع شيء في رأسي!"

"إنه جهاز معالج لجزء معين من المخ.. حتى أبسّط لكِ الأمر، هو شيء يشبه قرص تخزين المعلومات يحتوي على اللغة الخاصة بنا قمنا بزرعه في رأسك حتى يمكننا التواصل.. ولأن عقلك الطبيعي لم يكن ليتحمل الطاقة المنبعثة من لغتنا لهذا فقدتِ وعيكِ وكان محتم علينا القيام بهذا التعديل"

"أي لغة! هل أنا في المستقبل؟ أي عام هذا؟!"

"2018"

"نفس العام، أين أنا اذن؟"

"ماوازو"

"ماذا! أي كوكب هذ؟"

"رائع هل أنت كائن فضائي؟"

"لا أعلم ما مفهومك عن المخلوقات الفضائية لكنني من كوكب الأرض" اعتدلت في جلستي ومرة اخرى كان الألم في رأسي قويٌ جداً لكنني حاولت التماسك، نظرت له... نعم هو، حبيبي السابق "نور!"

"أهذا كوكب جديد؟"

"لم أعرف أن ملابسك العجيبة هذه تغير الاسم أيضاً!"

"تقصدين اسمي! اسمي الأمير موانجا"

"أمير! هاهاها منذ متى؟"

"152 عاماً.. سيتم تتويجي غداً الملك السابع عشر لماوازو يوم بكاء القمر"

"بكاء ماذا!"

"كل 152 عام يقترب القمر من الأرض ويبكي دماً على فراق الموتى ويختار ملكا جديداً ليحكم ماوازو بالعدل ويعدم الملك السابق وإن لم يقل عدد الموتى في المدينة يبكي القمر دماً من جديد بعد 152عاماً ويعدم الملك.. أما اذا ظهر القمر باللون الأزرق فهذا معناه رضاه عن الملك ويستمر الملك مدة حكم جديدة وهكذا"

"هل هذا مقلباً؟ اذا كنت تظن هذه التمثيلية التي تنتهي بطلبك للزواج مني ممتعة فأنت مخطئ"

"ماذا! ولم قد يبارك الملك زواجي من غريبة!"

"أنت حقاً تزيد الوضع سوءاً يانور، يكفي هذا أريد العودة لمنزلي"

"اسمعي آنستي لا أعلم حتى كيف دخلتي ماوازو بملابسك الغريبة هذه ولا أفهم من أين أتيتِ لكن كل ماعليكِ فعله هو الجلوس في هذه الغرفه حتى انتهاء مراسم التتويج في الغد وإلا اصابكِ مكروه..

ليلة التتويج يحدث الكثير من الأشياء الغريبة وكل عام تزداد غرابة.. لكن ما يحدث كل عام ولا يتغير هو الفوضى وصراخ الجميع وافعالهم الغريبة وخروج بعض الموتى من قبورهم.. لم أراهم بعيني لكنني لا أكذب هذا الخبر فحتى أنا أسمع أصواتا غريبة وأشعر في بعض الاحيان بصعوبة السيطرة على تصرفاتي"

"يكفي هذا ال..." لم أستطع اكمال جملتي بسبب دخول مجموعة غريبة من الرجال يصرخون سمو الأمير موانجا انقذنا..

نظر لهم بأسى وقال "كما يحدث كل عام لكنه بدأ مبكراً هذه المرة... هل قمتم بتحضير المهدئات؟"

قال أحدهم "ليس كما يحدث كل عام.. هذه المرة هناك كائنات غريبة لا نعرف من أين أتت والكثير من الاشخاص غريبي الهيئة يرتدون كملابس هذه الغريبة لكنهم يصرخون ويحطمون كل شيء في طريقهم حاولنا السيطرة واحتجزنا الكثير منهم لكن أعدادهم في ازدياد ولا نعلم من أين يأتون.. ظننا في البداية أنهم مجموعة هائجة من الشعب يرتدون هذه

الملابس وقامو بهذه التصرفات بسبب تأثير ليلة القمر لكنهم يبدون دخلاء.. حتى أننا لانفهم لغتهم"

خرج الأمير مسرعاً ولكن خطواته لم تكن متزنة.. بدى عليه القلق والرعب واضحين ولكنهم تبعوه بدون أن يشير إليهم حتى وكأنهم يعرفون ماعليهم فعله.

كل هذا الكم من المفاجآت جعلني لا استطيع الوقوف على قدماي حتى فضلت الجلوس في مكاني فأنا لازلت لا أعلم ماذا يحدث في الخارج.. فجأة انطفأت الأضواء في المكان وعادت من جديد ولا أعلم من أين أتى هذا الماء لكنني فوجئت بالأرضية مغطاه بالماء وفجأه لاحظت شرارة كهرباء في مكان بعيد من الغرفة، لا أتذكر ماذا بعدها لكن كل ما أذكره ضوء ساطع في وجهي يشبه الانفجار وألم شديد في جميع أرجاء جسدي..

****

مرة أخرى..

فتحت عيناي بصعوبة بالغة، حاولت تحريك يدي أو حتى اصابع قدمي ولكن كان جسدي كله ساكن ماعدا عيناي وكأنني أصابني الشلل، لم أكن اعلم أين أنا لكنني كما قلت كل ما استطعت تحريكه هي عيناي.. نظرت أمامي فرأيت مصباح أبيض يبدو عادياً كالذي في منزلنا لكن لم يكن هذا سقف غرفتي. كنت بالكاد استعدت وعيي حتى سمعت صوتا يصرخ؛ "انظري يا أمي لقد فتحت عينيها"

استطعت تمييز الصوت كان هذا صوت أخي الصغير لكن كيف حدث هذا! لم أعد أفهم شيئا.. هل قامو باقتحام ماوازو لانقاذي؟

مرت عدة ساعات استطعت من خلالها معرفة أنني كنت ميتة.. توقف قلبي لدقائق وقامو بصعقي كهربائياً حتى عدت للحياة من جديد.. وكان سب هذا هو تدهور حالتي الصحية بعد الحادثة.. أجل لقد صدمتني سيارة.

لا أذكر تفاصيل الحادث لكن سمعت أمي تقول أن كنت أركض في الشارع ليلاً بعدما تشاجرت مع حبيبي السابق وصدمتني سيارة

لم يفاجئني أي من هذا سوى أن وقت دخولي للمستشفى كان في الثامنة والنصف يوم الاثنين من شهر نوفمبر. وأنني قضيت اسبوعين فاقدة للوعي وحالتي الصحية في تدهور

لا زلت لا أعلم ما هذا الذي حدث في ماوازو.. هل كانت هلوسات في الغيبوبة.. هل ذهبت لبعد آخر كما تقول نظريات الأكوان المتعددة؟!

أظنني لن أعرف ابداً..

****